بنفسه اي يطيعها في تيهها وكبرها حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما اصابهم من العذاب يخرج من النار عنق له اذنان يسمعان وعينان يبصران ولسان ينطق يقول وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية انه اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرا في صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار وفي رواية اسنادها حسن ايضا يحشر المتكبرون يوم القيمة في صور الذر تطاهم الناس لهوانهم على الله ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار ولا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا وفي رواية صحيحة ايضا خيلاء هذا كله لفظ النبوة فتامله فهو في الرواية الصحيحة والذروة العليا الفصيحة وابذل وسعك في العمل بقضيته لتسلم من ورطة الكبر المهلكة وجا بسند ضعيف ان في النار توابيت يجعل فيها المتكبرون وتقفل عليهم وقال الصديق رضي الله تعالى عنه لا يحقرن احد من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير وقال وهب لما خلق الله تعالى جنة عدن قال انت حرام على كل متكبر وقال الحسن عجبت لابن آدم يغسل الخرء بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات والارض وما احسن ما قاله بعض الاكابر ما دخل قلب امرء شيء من الكبر قط الا نقص من عقله قدر ما دخل من ذلك قل او كثر

وقال

اي الذلة

وقال بعضهم السيئة التي لا ينفع معها حسنة الكبر ورأى مطرف المهلب متبخترا فقال له مشية يبغضها الله تعالى ورسوله فقال له المهلب ما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت تحمل بين ذلك العذرة فترك المهلب مشيته تلك

الثاني فيما يتعلق بحقيقته هي ما اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الكبر من بطر الحق وفي رواية من سفه الحق اي امتنع من قبوله وغمط الناس اي انتقصهم ان ترى نفسك فوق غيرك في صفات الكمال فتستهزئ بحقه وتنتقص من قدره وتعامله بما لا يستحقه لعزة نفسك عليك وهوان غيرك عندك وباعتقاد ذلك يحصل في القلب اعتقاد وهزة وفرح وركون الى ما اعتقده وعز في النفس بسبب ذلك فتلك العزة والهزة والركون الى المعتقد هي خلق الكبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه والمراد بنفثه الشعر وبنفخه الكبر وبهمزه الجنون واستاذن رجل عمر رضي الله عنه ان يعظ بعد صلاة الصبح فقال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا اشار الى ان الانسان مهما راى نفسه بعين الاستعظام كبر وانتفخ وتعزز على غيره فحقره وازدراه وترفع عن مكالمته او مجالسته او مواكلته او عن استخدامه او ترفع عليه في المحافل وتقدم عليه في المضايق او امتنع من المباحثة معه او من ابتدائه بالسلام او من قبول قوله وان كان حقا او استحقر عاميا لجهله فهذه وامثالها التي لا تحصى ثمرات الكبر وآفاته التي تهلك بها اكثر الناس وقل ما ينفك ذلك عن خواصهم فضلا عن عوامهم الا من عصمه الله وحفظه وتولاه

الثالث في بيان اسبابه منها العلم وهو سريع الى حمله

Copyright © King Saud University